العربية » (٥٣) . وكذلك موقف وزير خارجية العراق الذي دعا « للتعاون مع الغرب لان الذي يدعونا ان ننشد هذا التعاون هو ان مشاكلنا كلها مع الغرب وقضية فلسطين هي اول هذه المشاكل ولانه لا يمكن حل هذه المشاكل الا بالتعاون مع الغرب » (٥٤) .

وأما موقف مصر فقد عبر عنه الدكتور محمود فوزي الذي قال : « سمعت ان العائق الذي كان يحول دون هذا التعاون هو مسألة القنال وان هذا العائق قد زال بعد عقد اتفاقية الجلاء . ولكن ما شأن فلسطين . هل حلت قضيتها ؟ سمعت ان لا حل لها الا بالتعاون مع الغرب هل هذا صحيح ؟ وهل يتعاون الغرب معنا على ازالة اسرائيل ؟ » (٥٥) .

بهذا انتقل موقف حكومة مصر من مرحلة رفض الارتباط بالاحلاف الى مرحلة منع الاخرين من الارتباط بها ، ولهذا جرت مفاوضات في آب ١٩٥٤ بين صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة المصري وبين نوري السعيد رئيس وزراء العراق ، بهدف ثني الاخير عن محاولاته ربط العراق بالاحلاف ، وتوقيع معاهدة الدفاع المشترك ، لكن المفاوضات انتهت الى الفشل .

ان فشل مفاوضات المندوب المصري مع رئيس الحكومة العراقية ، دفع مصر لان تدعو اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية الى عقد اجتماع طارىء على مستوى رؤساء الوزراء ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ ، لمناقشة حق العراق في دخول مشاريع الاحلاف المطروحة ، والتي ترافقت مع حملة اعلامية مصرية عنيفة ضد نوري السعيد . وقد دعت مصر في ذلك الاجتماع الى « اتخاذ موقف موحد من الدو لالعربية بادانة سياسة الاحلاف كما كان هنالك اقتراح مصري اخر باخراج العراق من جامعة الدول العربية » (٥٦) .

انتهت مرحلة التصريحات الهادئة .. والحدود الهادئة بعد انتقال مصر الى مرحلة محاربة مشاريع الاحلاف ، وسقطت نهائيا احتمالات دخولها فيها ، كما سقط حلم اسرائيل في صلح قريب ، يكون احد ثمار سياسة الاحلاف. ومع انتقال مصر الى مرحلة جديدة من العمل ، انتقل الاستعمار واسرائيل بدورهما الى مرحلة جديدة ايضا ، وكان قطاع غزة قد بدأ يسخن بدوره . فمع نهاية شهر شباط (فبراير) ، وهو الشهر الذي انتهت فيه الى الفشل اجتماعات اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية ، شنت اسرائيل غارتها الشهيرة على قطاع غزة في ١٩٥٥/٢/٢٨ ، والتي كانت غارة سياسية في الدرجة الاولى ، ومحاولة لكبح جماح المواقف السياسية الجديدة للثورة المصرية . لقد اتت تلك الغارة لتعطي مصداقية معينة لكلام وزير خارجية